مجلة
الحرس الوطني
العدد 005 ـ السنة الثالثة ـ يناير 2007

آفاق جديدة للتعاون العسكري بين موريتانيا وفرنسا

2006 سنة مليئة بالإنجازات

الإنتخابات البلدية والتشريعية ودور الحرس الوطني

العقيد / سوفو الاسان

كلمة القائد

أيها الضباط وضباط الصف والحرسيون

بفضل الله وبفضل جهودكم، تم تحقيق العديد من المنجزات خلال السنة المنصرمة، طبقا للأهداف المحددة.

فعلى مستوى البنى التحتية، انتهت أعمال البناء بمباني القيادة وبالتحديد المكاتب وحائط سور القيادة وتوسعة المستوصف ومقر إدارة صندوق الحرسي ومركز قيادة تجمع الجمالة وبناية المكتب الثاني بالإضافة إلى مقار التجمعات الجهوية 1، 6، 10، 12 ولا تزال الأعمال جارية من أجل إنجاز ساحة العرضات بالقيادة وإصلاح وتشييد مباني مركز تكوين الحرس الوطني والتجمع الجهوي رقم

على المستوى الإداري، تمت زيادة المخصصات المالية ممنوحة لقادة التشكيلات ورؤساء المكاتب والمصالح كما ، ولأول مرة في تاريخ القطاع، منح مخصصات مالية ة الوحدات الترابية على مستوى المقاطعات.

في إطار مراجعة النصوص الأساسية، تم إعداد مشروع قانوني يتضمن مهام الحرس الوطني ومشاريع سيم متعلقة بالنظم الأساسية للأفراد وإعادة تنظيم ع وقد أحيلت هذه المشاريع من أجل المصادقة عليها.

مستوى التجهيزات، تم توفير الوسائل التالية:

يارات خاصة بالعمليات ولنقل الأفراد ولتخليف و مستلزمات الخدمة.

ع هواتف ذو قدرات فنية عالية لاستبدال شبكة القديمة.

كة من أجهزة الاتصال ذات التردد العالي، تشمل كيلات الحرس الوطني.

خدمة الاتصال المحدود بالجوال لتشمل الوحدات الترابية على مستوى المقاطعات.

- تأثيث جميع مكاتب قيادة التشكيلات ورؤساء المكاتب والمصالح وتجهيزها بالوحدات المعلوماتية.

وفي ميدان التكوين، تم تنظيم ملتقى للتكوين والإطلاع، هو الأول من نوعه، لصالح مختلف قيادة الوحدات الترابية من ضباط الصف.

وعلى مستوى الاكتتاب والتقدم، تم التطبيق الصارم لمعايير العدالة والشفافية، وقد منحت الأولوية لاحتياجات القيادة في مجال التأطير والتخصصات.

وفي ميدان الثقافة والرياضة، واصل القطاع إصدار مجلته الدورية التي تشكل أداة متميزة للتواصل بين مختلف مكوناته كما يعمل القطاع حاليا من أجل إنشاء متحف الحرس الوطني، الذي سيكون ان شاء الله، أول متحف عسكري في البلاد. ومن جهة أخرى، كان انتخاب مكتب جديد للرابطة الرياضية مناسبة لتوسيع نشاطاتها لتشمل كل المجالات الرياضية، وفي هذا الإطار، نظم سباق ضاحية الحرس الوطني دورة 2006، في ظروف جيدة وكان حدثا رياضيا بارزا حظي بتغطية إعلامية واسعة.

أيها الضباط وضباط الصف والحرسيون

ستمنح الأولوية في السنة القادمة لتعزيز هذه المكتسبات وتحسين حياة القطاع وظروف عمل الأفراد خصوصا في مجال البنى التحتية والتكوين ونشر المعلوماتية وتشكيل وحدات عملياتية جديدة والمتحف.

اني لعلى يقين بأن مستقبل قطاعنا واعد وبأنكم ستظلون على مستوى الآمال المعقودة عليكم. وفي الختام أتمنى لكم سنة سعيدة مليئة بالنجاح.

الحرس الوطني

مجلة تعنى بالشؤون الثقافية والعسكرية تصدرها
قيادة اركان الحرس الوطن
السنة الثالثة ـ العدد 005 ـ يناير 2007

في هذا العدد

13

التحديث عن الحرس الوطني وعن دوره المتميز في خدمة العلم الوطني رأينا من الضروري الحديث عن تاريخ البلاد في إطار التاريخ العام العالمي لنقدر التشابك تاريخ هذا القطاع مع الأحداث التي عاشتها موريتانيا قبل حصولها على الاستقلال وهو ما كرسناه الحلقة الأول.

قيم الفروسية عند الموريتانيين

من خلال رواية (القمر المجهول)
لأحمدو ولد عبد القادر

09

الأسلحة الموريتانية التقليدية

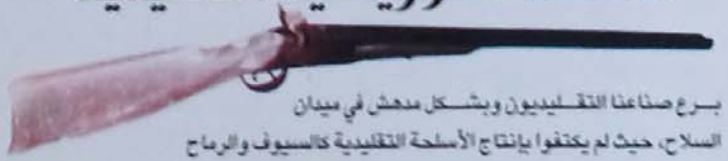

برع صناعنا التقليديون وبشكل مدهش في ميدان السلاح، حيث لم يكتفوا بإنتاج الأسلحة التقليدية كالسيوف والرماح والخناجر ولكنهم أيضا تعرفوا في وقت مبكر إلى السلاح الناري..

24

صورة الغلاف

المدير المسئول
العقيد سوفو الاسان
قائد أركان الحرس الوطني

المسؤول الإداري
ورئيس التحرير
النقيب أحمد سالم بن لكبيد
هاتف 6116915 ـ 6722412

سكرتير التحرير

الصحفيان
المساعد محمد ولد صمباره
الحرسي/ يوسف ولد سالم

التصميم والإخراج
محمد ولد بابا ولد

حفل رفع العلم

في اطار الاحتفالات المخلدة للذكرى السادسة والأربعين لعيد الأستقلال الوطني، ترأس العقيد أعل ولد محمد فال رئيس المجلس العسكري للعدالة والديموقراطية، رئيس الدولة حفلا لرفع

العلم حضره السيد رئيس الوزراء وقادة أركان القوات المسلحة والعديد من الشخصيات السامية في الدولة.

وفي ختام حفل رفع العلم، وشح رئيس الدولة عدة شخصيات عسكرية ومدنية ومن بين الذين وشحوا أفراد الحرس الوطني التاليين:

-المقدم إطول عمرو ولد محمد عبد الله بوسام فارس من نظام الاستحقاق الوطني -المساعد سوماري بولاي بوسام عيدالية شرف من الدرجة الثالثة -الحرسي محمد الامين ولد بيان بنفس وسام

خطاب رئيس الدولة بمناسبة الاستقلال

ه العقيد أعل ولد محمد فال رئيس لس العسكري للعدالة والديمقراطية ر الدولة خطابا هاما للأمة بمناسبة ول الذكرى السادسة والأربعين تقلال الوطني.

ي سنة 2005 م حمل خطاب ل بشائر إلى الطبقة العاملة، حيث زيادة جديدة لرواتب كافة عمال وأخرى للمتقاعدين، بالإضافة إلى توسيع نطاق خدمات لصندوق الوطني للتامين الصحي لتشمل كافة عمال الدولة والمتقاعدين والبرلمانيين وكل ذلك ابتداء من ستهل السنة القادمة.

وتجسيدا لروح التسامح التي طبعت المرحلة الانتقالية، أعلن رئيس المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية رئيس الدولة أن إجراءات ستتخذ للعفو عن الوقائع المنسوبة لمرتكبي جريمة المساس بأمن الدولة عن طريق التآمر على النظام الدستوري.

تدشين مدرسة للأركان

دشن العقيد عبد الرحمن ولد بوبكر عضو المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية رئيس الأركان الوطنية ضمن الفعاليات المخلدة للذكرى الـ 46 لعيد الاستقلال الوطني مدرسة للأركان وتوسعة نادي الضباط بنواكشوط.

وخلال حفل تدشين مدرسة الأركان القى العقيد احمدو باميا ولد بابه قائد المكتب الثالث كلمة ابرز فيها " إن القيادة ما فتئت تطمح إلى تحقيق هدف سام يتجسد في الحد من التبعية للخارج في مجال الحصول على الدورات التدريبية للضباط السامين وفي تعزيز قدراتهم في مجال التعليم العسكري العالي".

وأوضح العقيد احمدو بميا ولد بابه انه تقرر افتتاح أول دورة على مستوى مدرسة الأركان في فاتح اكتوبر 2007 م وذلك بعد تعيين الأطر الموريتانيين الذين سيقومون على عملية التدريب في مطلع نفس السنة القادمة على أن يقام بتأهيلهم عن طريق إرسال بعثات متدبة لذلك الغرض وابرز مدير المكتب الثالث أن من شان تلك الدورة أن تمكن من تكوين الضباط السامين من مختلف مكونات القوات المسلحة: الجيش، الدرك، الحرس مع إمكانية استقبال متدربين من الدول الصديقة.

الانتخابات البلدية والتشريعية

عاشت بلادنا مؤخرا أفراح وتظاهرات الانتخابات البلدية والنيابية، وتشكل هذه الاستحقاقات حلقة أساسية من المسلسل الديمقراطي الذي تعهد المجلس العسكري بإنجازه في بلادنا، وتتجه الأنظار الآن إلى دورة الشيوخ والرئاسيات. وقد تحقق الرهان الكبير الذي تعلق به الجميع: إذ جرت هذه الانتخابات بكل حيادية وشفافية، وهو ما شهد به الجميع وأكده المراقبون الدوليون. وتجلى في هذه الانتخابات ما يتمتع به الموريتانيون من روح التسامح والنضج السياسي والسلوك المدني الرفيع، وهو ما لم يتوفر لكثير من الشعوب المتقدمة، مع أن عمر بلادنا الفتية لما يبلغ بعد الخمسين سنة.

وقد حصلت الأحزاب على 55 مقعدا من أصل 95 نائبا، أما البقية فكانت من نصيب التوائح المستقلة.

ونشير في الختام إلى الدور المتميز الذي قام به قطاع الحرس الوطني في تأطير الانتخابات وتوفير جو الأمن، وحاز هذا الموقف المحايد والعالي المسؤولية

الرائد الشيخ ولد معييف

على رضى وارتياح كل الأطراف. وهي نتيجة أفرزتها خبرة القطاع الطويلة بطبيعة التجمعات السكانية المختلفة ونفسية الانسان الموريتاني. وقد كان للجنة من خلال مراسليها جولة في المكاتب التي أسندت للقطاع، فأكد لنا الرائد الشيخ ولد معييف قائد التجمع الجهوي رقم 3 أن الحرس الوطني كان له دور متميز في تأمين عمليات الانتخابات في ولاية لعصابه فنال رضى جميع السلطات والفاعلين السياسيين واكبر دليل على ذلك الثقة التي منحت له في الدور الثاني من الانتخابات التشريعية في مقاطعة باركيول.

النقيب أحمد سالم ولد لكبيد

مستقبل واعد ورجال أكفاء

أخي القارئ، يسرني في افتتاحية مجلتك الحرس الوطني أن تكرس الحديث هذه المرة لرجال ما فتئوا يؤدون واجبهم بكل تفان وإخلاص وبصمت، واكبوا قيام الدولة الموريتانية وأحاطوا بكل الدعم والرعاية بذرتها وهي تنمو حتى استوت دولة عتيدة تنعم بالأمن والسلام ونعيش اليوم أفراحها بمسلسل الانتخابات والنهضة الشاملة بكل أبعادها الاقتصادية والاجتماعية.

إنهم رجال الحرس الوطني الذين تصادفهم وهم يجوبون بجمالهم الصحاري النائية ليبنام كل مواطن قرير العين وليضربوا على يد العابثين بأمن الوطن وسيادته، تمر هم في تكناتهم الشامخة وهم على أتم الاستعداد لمد يد النجدة والتدخل السريع، تلتقي هم في مقار السيادة للدولة وفي الأماكن الحساسة وكلهم عين حارسة يقظة يتجولون بين الولايات والمقاطعات لربط الصلة الدائمة بين شرايين الإدارة الوطنية، وقد تلقاهم وهم يقومون بتقديم الخدمات الطبية والاجتماعية وفتح مكاتب محو الأمية، وقبل الحديث عن واقع الحرس الوطني سأنطلق معك أخي القارئ من المقولة التالية كمرجع للتقويم والحكم والتي تقول أن الاهتمام بالجندي تكوينا وتجهيزا وتوجيها يعتبر مرآة لدرجة وعي القيادة العسكرية ومدى حرصها على إعداد الأفراد والوحدات لأداء مهامهم ومأموريا تهم بالسرعة والفعالية المطلوبتين.

ولقراءة واقع الحرس على ضوء هذه الحقيقة وخصوصا في ظل المناخ الصحي الذي أوجدته حركة الثالث من أغسطس نسجل ما يلي:

لقد تمت مراجعة بنية القيادة للحرس الوطني وطرق التسيير وآلياته والرفع من مستوى القطاع تكوينا وماديا. كما تم استكمال بناء المقر العام للحرس وتجهيز مكاتبه وتفعيل كل مصالح القيادة و قيادة التشكيلات، و استحدثت إدارة للبنى التحتية وإدارة الديوان من أجل التنسيق وخلق دينامية جديدة في العمل.

لقد اثبت الحرس الوطني كفاءته ومهارته العسكرية في عمليات الدفاع عن الوطن و تامين الحوزة الترابية وحفظ النظام، بالإضافة إلى إشرافه المتميز على تاطير عمليات الانتخاب الأخيرة بكل حياد وانضباط.

صحيح أن قطاع الحرس الوطني لا يزال بحاجة إلى الدعم في تأدية مهامه المعقدة بالمعدات والوسائل اللازمة والرفع الدائم من المستوى المادي لأفراده ليتفرغوا أكثر لتأدية واجبهم بكل شرف وإخلاص.

وخلاصة القول أن قطاع الحرس الوطني استطاع بفضل خدماته وتضحياته وكفاءته أن يفرض نفسه صرحا شامخا في منظومة الأمن والدفاع عن الجمهورية، وتؤهله خبرته الطويلة وكادره البشري الرفيع أن يتطلع إلى مستقبل واعد ومشرق.

وهذا ما يحتم على كل واحد منا نحن الحرسيين أن يكون على مستوى المسئولية المنوطة به وان نطمح إلى تحقيق المزيد من الانجازات والانتصارات.

وفد عسكري فرنسي يزور بلادنا

زار بلادنا مؤخرا في الفترة من 6 إلى 12 نوفمبر 2006 م وفد فرنسي مشترك من قيادة أركان الجيوش وإدارة التعاون العسكري والدفاع.

وقد قام هذا الوفد بزيارة لقيادة أركان الحرس الوطني بتاريخ 7 / 11 / 2006 م ، حيث عقد اجتماعا مع قائد الأركان وبعض مساعديه ، وكان هذا اللقاء مناسبة لاستعراض أوجه التعاون العسكري بين بلادنا وفرنسا بصورة عامة وبين الحرس الوطني والقوات المسلحة الفرنسية بصورة خاصة ، كما زار الوفد مركز تكوين الحرس الوطني بروصو وفي اليوم الموالي أقام قائد أركان الحرس الوطني حفل غداء على شرف الوفد الفرنسي الزائر بفندق مرتير حضره قائد الأركان المساعد وعدة ضباط من الحرس الوطني والجيش والملحق العسكري الفرنسي بنواكشوط.

وفي هذا الإطار صرح العقيد باتريك بانكلير ، رئيس الوفد الفرنسي ، لجهة الحرس الوطني أن هذه الزيارة كانت مناسبة لدراسة آفاق مستقبل التعاون العسكري بين موريتانيا وفرنسا وأنها كانت ناجحة.

إفطار

قام العقيد سيدو الأمين قائد أركان الحرس الوطني إفطارا على شرف

ضباط الحرس الوطني وقادة الوحدات وكيلات ورؤساء المكاتب والمصالح

ليلة السابع والعشرين من رمضان الموافق لـ 19 / 10 / 2006 م

تدشين مقر التجمع الجهوي رقم 12

أشرف العقيد الشيخ ولد عبد الحي قائد الأركان المساعد على تدشين المقر الجديد للتجمع الجهوي رقم 12 في أكجوجت بتاريخ 17 / 10 / 2006 م بحضور قائد التجمع ورئيس المكتب الفني المقدم محمد تقي الله ولد محمد المصطفى.

لوازم عسكرية يطلع عليها القائد

قام العقيد قائد أركان الحرس الوطني بزيارة لمخزن الملابس التابع للمكتب الإداري بتاريخ 15 / 11 / 2006 م للاطلاع على كميات الملابس واللوازم العسكرية التي اشتراها القطاع مؤخرا ، وقد صرح الملازم أول جعفر رئيس قسم الملابس والتجهيزات أن هذه الكميات هي عبارة عن بذلات ميدانية وأحذية وأحزمة وقبعات بكميات وافرة.

تدشين سوق تابع لصندوق الحرسي

أشرف العقيد قائد الأركان المساعد على تدشين الجزء الأخير من السوق التابع

لصندوق الحرسي بمقاطعة الميناء ضحية القدم أحمد سالم ولد عبيدالة مدير صندوق الحرسي وباكتمال هذا السوق أصبح صندوق الحرسي يتوفر على هيكل اقتصادي هام لتنمية وتنويع مداخله ، والجدير بالذكر أن صندوق الحرسي الذي يشكل أداة فعالة لترقية وتقوية القوة الشرائية لأفراد القطاع عرف مؤخرا تحسينات تنظيمية وهيكلية هامة

سباق للجمال

في إطار النشاطات المخلدة للذكرى السادسة والأربعين لعيد الاستقلال الوطني ، ترأس العقيد سيدو الأمين عضو المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية ، قائد أركان الحرس الوطني سباقا للجمال بضاحية نواكشوط الجنوبية (الكيلومتر 17) بحضور وزير الصيد ووزير المياه وكاتبة الدولة لدى الوزير الأول للتقنيات الجديدة وعدة شخصيات سامية في الدولة بالإضافة إلى جمهور غفير من سكان العاصمة جاءوا لمشاهدة هذا السباق الذي كان للحرس الوطني شرف تنظيمه.

ضابطان من الحرس الوطني يحصلان على جوائز قيمة في الرماية

أثناء مسابقة الرماية التي نظمها الجيش الوطني بمناسبة الذكرى السادسة والأربعين لعيد الاستقلال الوطني ، حصل الرائد داهي ولد عبلال على الجائزة الثانية والنقيب أحمد ولد الشيخ على الجائزة الثالثة ، وقد تم تكريم هذين الضابطين بمباني قيادة أركان الحرس الوطني في الحفل الذي أقيم بالمناسبة بحضور قائد الأركان ومساعده والعديد من الضباط.

العقيد الشيخ والد رعيد الحرس
قائد أركان الحرس الوطني المساعد

القيم الإسلامية أساس الانضباط

تعتبر القيم الدينية الإسلامية مرجعا أساسيا للسلوك الفاضل والملتزم وللانضباط العسكري، ومن هذه الأخلاق التي حض عليها الإسلام كثيرا فضيلة الصدق وتلزم الفرد المسلم بالتحري في الصدق في أقواله ويجسد ذلك في وعوده والتزاماته وقد قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (ان الصدق يهدي إلى البر وان البر يهدي إلى الجنة).

ومن الأخلاق الفاضلة أيضا الإحساس بالمسؤولية والإخلاص في أداء الواجب فكل واحد منا مسؤول عن عمله ومطالب بالإحسان فيه وفي الحديث كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، وقيل في المثل قيمة المرء ما يحسنه...وتعتبر الأمانة شرطا أساسيا في استقامة الإنسان وثقة الآخرين فيه والمسلم يعلم أن هناك رقابة عليه سرا وعلانية إنها الرقابة الإلهية ومن ذلك المحافظة على الممتلكات العامة والخاصة والاستخدام الرشيد للوسائل والحرص على صيانتها.

ويدخل في الوفاء للعهد طاعة ولي الأمر تماشيا مع قوله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)، ويدخل في ذلك تنفيذ الأوامر الصادرة إليه بكل إخلاص وحياد وعدم التساهل مع كل ما من شانه أن يمس بالأمن الوطني والصالح العام، وتحتم المروءة وشهامة النفس إغاثة المكروب ومد يد المساعدة للمحتاجين والتصرف السريع عند وقوع الكوارث ومجابهتها بكل شجاعة وحكمة.

فهذه مجموعة من الأخلاق ينبغي أن يتسلح بها كل واحد منا وهو يؤدي واجبه وأمانته التي قال عنها الله تبارك وتعالى: **(إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان انه كان ظلوما جهولا)**.

قيم الفروسية عند الموريتانيين

من خلال رواية (القبر المجهول) لأحمدو ولد عبد القادر

لكل مجتمع تقاليد وقيم خاصة في مجال الفروسية، وهذه التقاليد تصل درجة من الرسوخ والثبات حتى تصبح مرجعا في وصف وتقديم حياة بعض المجموعات ومميزات بعض الفئات أو القبائل التي احترفت فن القتال.

وفي موريتانيا قديما كانت توجد طبقة محاربة لها خصائص وتقاليد مرتبطة بفن الحرب أو ما يعرف بقواعد الفروسية، فكل من حافظ على هذه التقاليد أو مارسها ينسب تلقائيا إلى هذه الطبقة المحاربة.

وفي رواية القبر المجهول للأديب الكبير احمدو بن عبد القادر وصف وتحليل دقيق لخصائص الطبقات الاجتماعية المكونة للمجتمع الموريتاني، ومن تلك المجموعات المرصودة طبقة المقاتلين، وقد تتبعت ريشة الأديب أسلوبها في الحياة وطريقتها في التحضير للحرب وخوض المعارك.

وفيما يلي سنقدم لك، أخي القارئ، مقاطع تدور حول وصف منازلات وجولات حرب بين أطراف من هذه المجموعة المقاتلة.

وقبل ذلك نعرفك، أخي القارئ، على إطار العنصر المتناول من الرواية؛ يتعلق الأمر بحرب طال أمدها بين قبيلتين من قبائل حسان، يعطيهما القاص اسمين رمزيين هما: أولاد اسويلم و أولاد اعميرة. وقد تخللت هذه الحرب معارك ومناوشات كثيرة، وقد استغل الروائي أحمدو هذه الحرب ليعرض علينا مهارات المحارب القتالية ضمن العلاقة المعقدة بين الثالوث: المقاتل والفرس والبندقية. فعرض هذه المهارات يمنحه رتبته المتميزة بين أقرانه، وهذا ما قام به الأمير شكرود من أولاد اسويلم يوم جز ذوابته في حفل بهيج تخلله قرع الطبول و الأناشيد الحماسية ورقصات الحرب، تقول الرواية عن شكرود (انه كان يناور ويجيد حركات الفروسية التي ورثها عن أجداده المغاوير:

• غلاف الرواية

ينتصب على ظهر الفرس الشموس يمسك عنانه في يديه مع بندقيته ويتنقل بجسمه على جسم الجواد في تحركات بهلوانية جريئة، من ظهره إلى كفله ومن كفله إلى بطنه ممسكا ببعض حبال السرج، أو من جنبه الأيسر إلى جنبه الأيمن أو ينضم ببطنه إلى عنق الجواد وهكذا... واشتد إعجاب أبناء الحي المتفرجين حين رأوه ينتزع إحدى رجليه من نعل السرج مبقيا الأخرى عند كل حركة، ويطلق الرصاص كلما غير وضعه، وفي الأخير قام بحركة مثيرة إذ التحم بجسمه المرن على بطن الفرس الجامح تاركا إحدى رجليه مسمرة في مكانها، وأطلق الرصاص ورأسه قريبة من الأضلاع الخلفية اليمنى للجواد، كأنما اتخذ من جسمه متراسا في حالة معركة واقعية.) ص 38.

فالخيل تشكل العنصر البارز في مشهد الحرب والفروسية، تقول الرواية على لسان فارس من الطليعة رأى جيش الأعداء:

(.. وفر إلى أهله بأقصى السرعة وفي رأسه صورة فرسان الأعداء وأعراف الخيول تهتز من حول أعناقها وأعنتها المتحركة كالأفاعي المتوثبة.)

والآلة الإعلامية في الحرب تقوم على تجييش الفرسان بإيقاع الطبل التي يتجاوز بثها عشرات الأميال.

(من المعروف لدى الجميع أن طبول الأحياء الحسانية لها لغات اصطلاحية تتفق كل قبيلة على صيغة منها لها)

(فلكل من حالات الخوف والتعبئة والغزو وعودة الجيش والرحيل والنزول والفرح أو فقد شخص أو دابة وغير ذلك ضربات معدودة تختلف عن غيرها) ص 33.

ويحتم الواجب القتالي على كل فارس المسارعة إلى تلبية نداء الحرب إذا سمع قرع الطبل.

وسنسرد فيما يلي وصفا لمبارزة بين شكرود و الفارس الأعور (الفراج) احد

مقاتلي أولاد اعميرة وقاتل عدة إخوة لشكرود وكان قد أغار على حي أولاد اسويلم فقضى على حاميتهم المؤلفة من عشرين فارسا ولم يبق منها إلا قائد الحي شكرود . وفي هذه المنازلة تظهر بعض الأمور التي يحرص المقاتل على حمايتها مثل طبل الحملة والعلم ...لأنها تمثل رموز الشرف للمجموعة (وشاهدت التسوة الفارس الشاب شكرود ست مرات على الأقل في تلك المطاردات أولاها كان يطارده الفارس الأعور وفي الثانية كان هذا هو الهارب محاولا إعادة شحن بندقيته بالذخيرة ، وشكرود يلاحقه بالدهيمة "فرس شكرود" ليضربه وشاهدت نساء أولاد أحميدان مرة أخرى مشهدا أكثر إثارة من كل ما رأين في حياتهن ، فقد وقعت أبصارهن على الشاب قادما من جهة الغرب يطارده أربعة فرسان.

وأمام خيام أولاد أحميدان اعترض سبيله فارس آخر من الأعداء قادم من جهة الشرق ، وكان تصرف شكرود السريع للخروج من الحصار أن استل نفسه من السرج في لمح البصر وانضم إلى جنب فرسه الأيمن ساحبا زناد بندقيته ، فاخترق الرصاص جبهة الفارس المعترض سبيله من الشرق ، ولم يتأخر شكرود أن عاد إلى متن الدهيمة التي سبحت به محمحمة بعيدا عن مدى رصاص الفرسان الملاحقين له بقيادة الفارس الأعور) ص97. (واضطر الرماة "أولاد اسويلم" إلى تغيير مكانهم ، وهرعوا إلى الحي في محاولة يائسة لإنقاذ الطبل هاربا به إلى الشرق ، أمام مطاردية ، وبعد ساعة كان قد خزنه في ربوة تكسوها حشائش أم ركبة ، وعاد على أثره فتصدى له الفرسان الباحثون عنه ، وناوشهم وراوغهم حتى قتل منهم ثلاثة ! وهكذا ساعده الحظ ومواهبه أيضا ! ولكن قراح

• أحمد ولد عبد القادر

ولد الكيحل الفارس الأعور ليس من النوع الذي تقف في وجهه الحظوظ و لا أصحاب المواهب ، انه ما زال على قيد الحياة يغلي حقدا ويزداد عزيمة وتصميما على الرجوع إلى جيشه برأس الأفعى الصغيرة التي أظهرت المعارك اليوم ضرورة قتلها قبل فوات الأوان) ص98.

ونعلم في النهاية أن رعاة تابعين لأولاد اسويلم عثروا على شكرود في الرمق الأخير وفي حجره رأس عدوه الأعور وقد شد ساقه المكسورة بعلم قومه وعلم أعدائهم أولاد أعميرة والى جانبه فرسه الدهيمة التي صرعها الرصاص.

ونعلم أيضا في سياق الرواية أن أخطاء مرفوضة في أعراف المبارزة قد وقعت بين الخصمين منها قتل الأعور لفرس شكرود وقتل هذا الأخير للأعور بعد أن نفدت ذخيرته . تقول الرواية على لسان شكرود في حديث بينه وبين نفسه : "لن أنسى أباه الشرير ذا الطبيعة الشرسة ! ولكنني قطعت رأسه في النهاية ! صحيح انه أصابني قبل أن أصيبه ورفض الفرار لأنه لا يفهمه ولا يريده بعد أن نفدت ذخيرته نفادا تاما ! وانتهزت الفرصة وضربته بعد أن كسرت ساقي ! كان قتلي له حظا طيبا وليس قدرة مني ولا فعلا وهذا السر يجب أن لا يدركه كائن من كان" ص194

ولا تمنع قيم الفروسية اللجوء إلى الدهاء و استغلال التفوق في الخبرة والمهارة العسكرية لتحقيق مكاسب استراتيجية و جر الخصم إلى مبارزات خاسرة ، وبالمقابل قد يعترض طرف على هذه المبارزات إذا كانت غير مضمونة النتائج وضارة بالجماعة ، وهنا يقع التصادم بين حرية الفرد ومشاعره الخاصة و بين القرار الجماعي ، وهذا ما تجلى في دعوة أبيكر ، رئيس أولاد اسويلم للأمير الشاب جرفون ولد جلفون رئيس أولاد اعميرة إلى المبارزة ، وقد سبق لبيكر أن قتل أبا الأخير في مبارزة شهيرة .

(... وقال بيكر صارخا في وجه أعدائه : تقدم إلي يا جرفون ! اقترب مني ! بودي أن تقبل مبارزتي ! ولكنني متأكد أنك لن تقبل لأنك لست مشتاقا إلى لقاء والدك الليلة . !

– نعم استعد ها أنا أقدم إليك يا صاحب الكفين القبيحين! وما إن قدم رئيس أولاد اعميرة هذه الإجابة الصارمة وغمز فرسه لتتقدم به حتى أحاط به المسنون من رجاله زاجرين إياه في وقت واحد : لا يا جرفون ! هذا أمر مرفوض لك بتاتا ! أبدا لن يقع هذا ....إن أمامك أعواما عدة لتكتسب مدى تجربة وحنكة ، ذلك الوغد الماكر المراوغ صاحب الحيل و المهارات و أنت قبل إنهاء الخامسة والعشرين من عمرك .

– ولكنها فضيحة لي ! لقد طلب المبارزة خير لي أن أموت من أن ...

– الحكمة و الصواب ما قلناه لك والرأي الصائب أيضا أن ننسحب الليلة إلى وقت آخر .

– عجبا لكم ! وتصرون أيضا على أن

نلهزم و المعركة لم تنشب بعد !

– المعركة التي لا تضمن لنفسك كسبها يجب عليك تأجيلها.) ص104.

وكان ختام هذه المواجهة حديث نفس لجرفون يفيض حسرة وتمردا على تحكم الجماعة : (... علي من الآن فصاعدا أن أكون الرئيس المطاع الموجه .. أن أبارز كيف أشاء ، أن أقرر الغزو و الهجوم و الانسحاب وحدي ، وأنا وحدي ، لأنتصر نصرا مؤزرا أو أموت موتا مشرفا والموت خير من الدناءة ! ...) ص106.

إن المهارة العسكرية و كسب ثقة المقاتلين

عمه ابهيدل بين الأعور إلى مصرع الأول وتغلب الأخير ، حدث ذلك اثر نزهة في الصحراء بين الاثنين :

(... أظن أن علينا الآن أن نعجل تعبئة الجيش لغزو الأعداء...

– نعم يا ابهيدل ولكنني من الآن فصاعدا أكون الرئيس المطاع الموجه .. أن أبارز كيف أشاء ، أن أقرر الغزو و الهجوم و الانسحاب وحدي ، وأنا وحدي ، لأنتصر نصرا مؤزرا أو أموت موتا مشرفا والموت خير من الدناءة ! ...) ص106.

إن المهارة العسكرية و كسب ثقة المقاتلين

هي معايير غير مكتوبة لتولي زعامة الجماعات المقاتلة ، ومن ثم كان أبسط احتكاك بين المقاتلين قد ينتج عنه مبارزة حتى الموت، وهو ما ينتج عنه تغيير مفاجئ في رأسة الجماعة ، وهو تغيير تكرسه أفعال بسيطة ، ويتم تقبل الواقع الجديد خصوصا إذا كان المتغلب الجديد ينتمي للفصيلة الأمير المقتول

لقد أدت ملاسنة بين جرفون الأخير و ابن

ولم يقم بمبارزة شهيرة في حياته و لا بطولة تليق بمنصبه! ... يركبه الغرور ضدي وضد رجالنا الذين يعرضون صدورهم للرصاص قبله !! سيرى إذن ! ولكن يا رئيسنا المثل الحساني يقول " من دبر الأمور مع جماعته خير له ولو فسدت ، من أن يدبرها وحده ولو صلحت"

– ادري يا بهيدل ولكن الأمثلة و الآراء و الكلام و الثرثرة ليست هي ما احتاج إليه ، أريدكم مقاتلين فقط ينتظرون إشارتي...) ص 142

و حين تشتد سخونة الحوار ، يصبح جرفون غاضبا:

– (اسكت يا بهيدل ! ...حرق الله أباك!!

– تعني أبي أنا ؟! – نعم أباك الأعور...

وتواجه الاثنان في مبارزة مرتجلة ، حسمت بعد وقت قصير ، إذ سقط الرئيس عن جواده قتيلا .. وحمل ابن عمه بندقيته وكنانته و جنب فرسه عائدا إلى الحي الكبير ... ومر مرورا خاطفا بخيمة الرئيس وحمل الطبل إلى خيمة أبيه ، وأمر بضربه ضربات تشير إلى حالة الخطر و الخوف والتعبئة ، ومن ثم تم تنصيب ابهيدل رئيسا جديدا للجماعة..)

ومن مكملات الفروسية أن تكون ملامح المقاتل و بدنه تشير إلى علامات القوة وخوض الحرب والاستماتة في المواجهة ، وهو ما نطالعه في وصف يد بيكر... (فوقع بصره على يدي الرجل الخاليتين من الأصابع تماما ، باستثناء خنصر اليسرى وسبابة اليمنى مبتورة ، وهذا كل ما أبقى له الرصاص بعد المعارك الطويلة وحالات (غدرات) البنادق من أصابع . لقد زاد الآن على الستين من عمره ، وانفق أزيد من أربعين سنة منها في الحروب ، يروى عنه أنه قال يوما " لا حاجة لي في الأصابع ، تكفيني بقية سبابتي لسحب زناد بندقيتي."

ونظرا لتعرض المقاتلين للخطر الدائم فقد كانت ثقافة الاستخفاف بالموت و تقبلها جزءا أساسيا من الخطاب العام للجماعة ، وهو ما تبرزه الرواية على لسان زوجة بيكر و قد فقدت ابنها الخامس (أحمدك يا الله ، أنه لم يمت موت الحمير مضجعا في خيمة أهله واضعا رأسه على الوسادة فيكون جيفة..)

رجال من الحرس

بقلم/ العقيد محمد ولد الرباني

الملازم أول آبو جاكتى

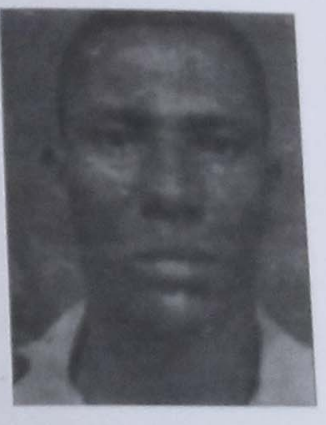

كشفت عمليات التوحيد التي خاضتها بلادنا في الصحراء الغربية في السبعينيات من القرن الماضي عن الكفاءة القتالية الرفيعة التي تتمتع بها تشكيلات الحرس الوطني ، ولا يزال الجميع يتذكر كيف كان رجال هذه الوحدات يندفعون إلى سوح المعارك بشراسة وضراوة منقطعة النظير ، وقد تألق في أيام هذه الحرب الحاسمة ، رجال حرس سيون كثر ، منهم من قضى نحبه فيها وهو يجود بنفسه ليبقى علم الهلال شامخا وخفاقا.

ومن هؤلاء الرجال الشهيد البطل ملازم أول آبو دياكيتا من مواليد أبي تلميت 1942 م.

بعد أن ختم مشواره التعليمي بالإجازة في علم الجريمة من كلية الحقوق بباريس التحق بالجيش الوطني سنة 1962 م ليتم اعتماده ثانيا ملازما ثانيا احتياط 1963 م .

حصل على دورات عسكرية هامة منها دورة تكوينية في مدرسة التطبيق للمدرعات والخيالة ، مدرسة ضباط الدرك الفرنسي.

أسند له الجيش الوطني قيادة فرقة الخيالة ، وقيادة سرية فصيلة الاستطلاع .

بعد انتقاله إلى الحرس الوطني تولى قيادة المفتشيات الجهوية بعدة ولايات (تيرس ، الحوضين ، ترارزة ...الخ)وذلك ابتداء من 1969 م ثم عين رئيسا لمكتب أفراد الحرس الوطني.

وبعد اندلاع حرب الصحراء الغربية كانت له مشاركته المتميزة في معاركها الطاحنة (ميجيك ، تورين 1 ، تورين 2 ، بنشاب)، قبل أن يستشهد وهو يقود الفصيلة الرابعة من الحرس الوطني في 7/ 10/ 1976 م .

هذا السجل العسكري المتميز أهله الحصول على عدة أوسمة منها : تنويه الأعمال الحربية وتنويه في نظام الجيش .

يجمع رفاقه القدامى على انه كان مثالا رائعا للشهامة والإخلاص والتواضع في تأدية الواجب.

لم يحتل فقط قلب كتيبته وهي تندفع إلى القتال ولكنه احتل مساحة حية ووفية من قلوب رجاله ، نالها بكل جدارة بفضل شجاعته وسلوكه الرفيع ومهارته القتالية ، وقد ظل دوما يوازن باعتدال بين شخصيته ذات الثقافة الواسعة واحترافه الشديد الانضباط لمتطلبات الجندية ، كما وفق بكل نجاح بين عمله العسكري وحياته الأسرية فقد كان أبا لستة أطفال .

فجزاه الله عنا خيرا وتغمده بالرحمة والغفران وستبقى ذكراه مخلدة في السجل الذهبي لتاريخ الحرس الوطني.

الحرس الوطني وتاريخ الدولة الموريتانية

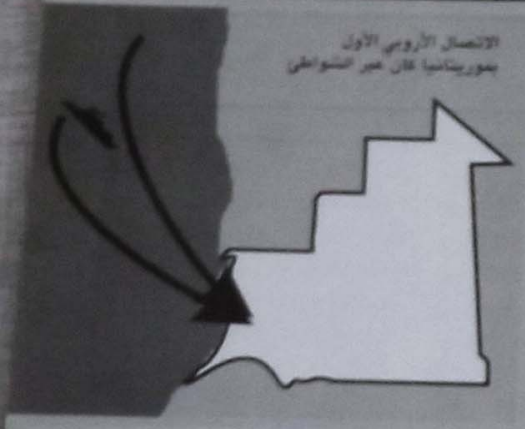

للحديث عن الحرس الوطني وعن دوره المتميز في خدمة العلم الوطني رأينا من الضروري الحديث عن تاريخ البلاد في إطار التاريخ العام العالمي نظرا للتشابك تاريخ هذا القطاع مع الأحداث التي عاشتها موريتانيا قبل حصولها على الاستقلال، وهو ما كرسناه الحلقة الأولى.

الحلقة الأولى

إعداد النقيب / أحمد سالم ولد لكبيد

في مستهل القرن 15 م وقعت أحداث حاسمة في مجرى التاريخ العالمي ، ففي أوربا تم حسم حرب استرداد اسبانيا بالقضاء على آخر أمارة أندلسية إمارة بني الأحمر (1493 م) ومن ثم مالت كفة الصراع بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط الإسلامية والمسيحية لصالح هذه الأخيرة ، وتكونت إمبراطوريتان ستكونان من أكثر القوى الاستعمارية نشاطا واستكشافا ، مملكة اسبانيا ومملكة البرتغال .

انطلقت السفن البرتغالية بمحاذاة الشواطئ الإفريقية بمساعدة الملاح العربي ابن ماجد وعلى هدى البوصلة التي ادخلها العرب إلى أوروبا ، فتمكن فاسكو دي كاما من الوصول إلى رأس الرجاء الصالح في جنوب إفريقيا وتبينت لهم ملامح القارة الإفريقية وشواطؤها الدافئة ومن ضمنها الشواطئ الموريتانية.

أما اسبانيا فقد سارت على خطى البرتغاليين وسرعان ما تهاوت القوتان البحريتان اسبانيا والبرتغال على الاستئثار بالغنائم وطرق التجارة خصوصا مع القارة الهندية ، فتوسط البابا بينهما وقسم العالم إلى منطقتين غربا لصالح اسبانيا وشرقا حكرا على البرتغال ، وكان من نتائج ذلك أن تمكن المغامر الرحالة كولومبس العامل لخدمة مملكة اسبانيا من اكتشاف أمريكا ، فتغير نظام التجارة العالمية ، وسيكون لهذا الاكتشاف نتائج بالغة التأثير على العالم ، خصوصا القارة الإفريقية إذ سيجذب إليه أبناءها عنوة تحت ظاهرة تجارة الرقيق التي كادت تفرغ القارة السمراء من سكانها .

والتحق بهاتين القوتين الأيبيريتين قوتان اخريان هما أبريطانيا وفرنسا وهما وان ظهرتا متأخرتين إلا أنهما سيكون لهما نصيب الأسد من المستعمرات خصوصا أبريطانيا التي قيل عنها إن الشمس كانت لا تغيب عن مستعمراتها .

أما فرنسا التي ستكون بلادنا من نصيبها فقد انطلقت غربا فاحتلت شمال أمريكا (شرق كندا ، قسم من الولايات المتحدة) ولكن أبريطانيا في إطار عدائها لفرنسا انتزعت منها مستعمراتها الأمريكية ، ثم انطلقت شرقا واحتلت قسما من الهند وانشأت لهذا الغرض شركة الهند (كدولة مصغرة بجيشها وموظفيها) ولكن أبريطانيا انتزعت منها أيضا الهند فاكتفت الشركة باستغلال المستعمرات الإفريقية الغربية وأصبحت شركة لتجارة الرقيق ونهب الثروات.

وسرعان ما التحقت بالركب ألمانيا وهولندا وبلجيكا ، وحين اشتد التنافس بين قوى الاستعمار على الغنائم وتمزيق أشلاء المستعمرات اضطروا إلى عقد اتفاقيات لتقسيم الشعوب ضمن محاصصة مؤتمر برلين 1884 وسايكس بيكو.....بالإضافة إلى عشرات الاتفاقيات الثنائية ، جعلت المستعمرة الواحدة من العالم تنتقل من يد غاز إلى آخر كما حدث للشواطئ الموريتانية التي تعاقب عليها البرتغاليون والأسبان والهولنديون والإنكليز والفرنسيون.

وفي منتصف القرن 15 م تمكنت الجيوش العثمانية من دك أسوار القسطنطينية فانفتحت حدود أوربا أمام المد الإسلامي، وحظيت شواطئ الدول العربية في شمال إفريقيا بحماية العثمانيين ردحا طويلا من هجمات الصليبيين، وفي موريتانيا وصلت طلائع بني حسان العرب إلى الصحراء الغربية في حركة اكتساح ستطغى على البلاد منتجة إمارات قوية امتد نفوذها إلى ما وراء النهر السنغالي.

وفي هذه الحقبة وصلت مدن موريتانية إلى ذروة تألقها وازدهارها العلمي والثقافي مثل وادان وتيشيت وولاتة...وبدأت ملامح طفرة ثقافية هائلة تتفتق لتصل إلى قمتها في القرنين 17 و18 الميلاديين.

تملك موريتانيا شواطئ طويلة إذ تبلغ 750 كلم، وتمتد من الرأس الأبيض(انواذيبو) إلى انديناكو وتتناظر مع بيئات جغرافية متنوعة ويفصلها عن البر شريط قاحل من الرمال في الشمال ومن الملاحات في الجنوب (أفطوط الساحل)، وهذه الشواطئ في غالبيتها رملية يسهل الوصول إليها، وتخلو من السكان باستثناء جيوب استوطنها أقوام احترفوا الصيد البحري يعرفون محليا ب (أمراكن).

لا تذكر الوثائق التاريخية شيئا عن العمق البشري للبر الداخلي في القرنين الرابع عشر والخامس العشر، فأسئلة مثل: ما قبائل التي كانت ممتدة على المنطقة حاذية للشمال، ما التنظيم السياسي ي كان سائدا، ما المكونات الطبقية لهذه جمعات البشرية.؟؟؟

أسئلة تبقى بدون جواب.

يعرف عن هذه الحقبة هو مذكرات ارة زاروا الشواطئ الموريتانية في ف القرن15 م، وكل ما يعرف عن لحقبة أن القبائل الصنهاجية بعد وفاة أبي بكر بن عامر في أواخر القرن 5 الهجري 11 الميلادي، قد تفككت في فضاء البلاد، ويتحدث المؤرخون عن إمارة ايديشل في أدرار التي أطاح بها المد الحساني المغافري مع مركز ثقافي مشع في وادان والتي ورد ذكرها في دفاتر البحارة البرتغاليين والأكيد أن القبائل التي تاسست بها الدولة المرابطية قد حافظت على وجودها في مناطقها الأصلية مثل قبائل مسوفة (مسومة) في الشرق وقبائل لمتونة في تكانت، وتشير المراجع الحديثة الى هيمنة قبيلة ابدوكل على جنوب الصحراء الغربية، والى وجود قوي لقبيلة اكدالة في ايتشيري، يضاف الى قبائل رحالة بين النهر السينغالي وايتشيري من مدلش وتندغة، وتشير الروايات إلى وجود قرى زنجية متناثرة بالقرب من الشاطئ بين نواكشوط و مصب النهر، وكذلك في مناطق عديدة في شرق البلاد، ويبدو أن التشكيلة الحالية لسكان ضفة النهر السينغالي اليمنى في منطقة كوركل وكيديماغا هي نفس التشكيلة القديمة من الفلان والتكارير والسراغلة وقد خضعت لتعديلات ديمغرافية من جهة الجنوب كما عرفت انكماشا بسبب ضغط قبائل المور الآتية من الشمال والغرب.

واعتمادا على مشاهدات ليون الإفريقي فان قبائل حسانية عربية (أولاد اديلم، لبرابيش، اوداي ....) كانت مهيمنة على المناطق الشمالية بين ولاتة وتيشيت.

محاولة تصنيف:

بدا تعرف الأوربيين على البلاد الموريتانية من خلال سفن استكشاف وغالبا ما يتحطم بعضها على الشواطئ الموريتانية ويتعرض أصحابها للرق الدائم أو للنجاة إذا أوصلتهم دورة الرق إلى بلاط السلاطين المغاربة عبر وادنون ومن ثم العودة إلى بلادهم الأوروبية، فيتحدثون عن مشاهدات في بلاد الصحراء ويعرف هؤلاء ب (.الناجين من الغرق).

مدفع من حطام سفينة "مديز"

النوع الثالث عبارة عن بعثات بحرية بهدف إقامة نقاط تسويق شبه دائمة (COMPTOIR)) خصوصا في شمال البلاد (حوض أركين) وفي وسطها بورتنديك (أجريدة) شمال نواكشوط من قبل البرتغاليين والأسبان والهولنديين وصولا الى فرنسا، التي أكملت سيطرتها على السنغال ومن ثم أقامت سنة 1638 م قلعة سان لويس عند مصب النهر السنغالي لاستغلال المنتجات السنغالية والموريتانية.

ويلاحظ تحرك مركز الاحتكاك من الشمال (أرغين)، الرأس الأبيض) الى الجنوب حيث الكثافة السكانية والقرب من غابات الصمغ العربي الذي شكل المادة الأساسية للتبادل. وفي سبيل تكريس هذا التحول اضطرت القوى الاستعمارية إلى التنكيل بالسكان الذين يبيعون للطرف الآخر أو لا يحترمون نقطة البيع المحددة من قبل الاستعمار.

أما النوع الرابع من عناصر الاتصال بالسكان الموريتانيين فهم المستكشفون، وقد زودوا دولهم بمعلومات مفصلة عن الوضع البشري والاقتصادي والطبيعي للبلاد، وبعضهم نجح في عقد اتفاقيات أو دفع الطرف الموريتاني إلى طلب الحماية ليشكل ورقة على طاولة الصفقات الاستعمارية، مثل ما وقع في النزاع بين فرنسا واسبانيا على الحيازة الاستعمارية لأدرار.

ومن أشهر هؤلاء المستكشفين فالنتين فرنانديز Valentine Fernandez الذي قدم وصفا مفصلا للشواطئ ولعادات الأهالي في الداخل، وقد قام ليون الإفريقي بزيارة شمال وشرق البلاد فتحدث عن وادان وتيشيت وولاتة وعن منازل بعض القبائل الحسانية، ويمكن ان نضيف لهؤلاء رحالة مستكشفين آخرين في القرن 18 م، فقد قدم البحار توماس بلاو Thomas pillow معلومات قيمة عن بلاد البيضان بعد رحلة من السنغال إلى شنقيط ذهابا وإيابا بعد غرق سفينته، وقام مواطنه جورج كلاس Georges glass بتأليف بين المعلومات ودمجها لبناء خارطة لموريتانيا مع معلومات متنوعة فيما بين 1729 إلى 1760 م، وقد تمكن بريسون M.Prisson احد الفرنسيين الناجين من غرق سفينتهم 1785 م من إعطاء معلومات كثيرة عن منطقة أدرار وتداخلاتها مع الصحراء الغربية.

وقد كانت فرنسا سباقة إلى تثبيت حضورها اثر هذه الاكتشافات عندما تمكن J.B.Durand باسم ملك فرنسا من عقد اتفاقية مع أمير اترارزة اعلي الكوري ولد المختار ولد أعمر.

عرض تاريخي عن زيارات البحارة:

من الحقائق المعروفة عن رحلات الاستكشاف الأوربية الأولى أنها كانت تسير بمحاذاة الشاطئ الإفريقي، ولهذا السبب كان البرتغاليون سباقين إلى اكتشاف الرأس الأبيض وخليج الكلب جنوب مدينة انواذيبو وجزيرة تيدرة على بعد .....، وقد شكلت هذه الجزيرة مصيدة لسفن الرحالة الأوربيين، فهي محل أمن للتوقف والاستراحة، ولكن شواطئها كانت قاتلة لمراكب البحارة المغامرين لأن شواطئها كانت تخفي ضحالة مياهها، ومن ثم كانت السفن تندفع فيها وسرعان ما تعلق السفن برمالها وتغرق في هذه الرمال حتى إذا تراجعت المياه لم يبق لها أمل في الخلاص، فيقع بحارتها فريسة سهلة في أيدي الأهالي والاسترقاق.

ترجع الرحلة البحرية الأولى إلى سنة 1443 م حين تمكن البحارة البرتغالي نيتو ترستاو Nuno Tristao من تجاوز الرأس الأبيض واكتشاف اركين، وفي السنة الموالية شن البرتغاليون على أرغين حملة قتل واختطفوا 165 من سكانه، ومن الواضح أن هذا العمل يدخل في الحرب الدينية المتبادلة بين مسيحيي البحر الأبيض المتوسط والمسلمين ويرتبط كذلك بتجارة الرقيق ففي السنة التالية 1445 م تحطمت سفينة عاملة في تجارة الرقيق على الشواطئ الموريتانية وكان مصيرها القتل والاسترقاق بدون شك.

لقد تحسنت معرفة البرتغاليين بالشواطئ الموريتانية وبعمقها الداخلي ووصلوا إلى مصب النهر السنغالي سنة 1445 م وكتبوا عن عادات أهلها مع وصف دقيق لطوبوغرافيا الشاطئ الموريتاني، وسارعوا إلى إقامة منشآت في أرغين ووادان، فالقارئ لكتابات البحار الايطالي ألفيز كاداموستو Elvis Cadamosto العامل في خدمة البرتغال 1447 م يجد حديثا مفصلا عن أركين كمركز لتجارة الرقيق و الذهب وكذلك عن مدينة وادان وعن مناطق أخرى.

قلم ينقض النصف الثاني من القرن 15 م حتى كان البرتغاليون قد فرضوا هيمنتهم على الشواطئ الموريتانية، وأقاموا امتدادات في البر، ولكن اكتشاف القارة الأمريكية 1492 م غير الاهتمام لدى هذه القوة الاستعمارية فركزت على القارة الجديدة وشهدت المنشآت التي أقاموها في أرغين وغيره تجاذبا بين الأسبان والهولنديين والانكليز لتستقر في يد فرنسا 1678 م.

ويجدر القول أن القرن 17 م شهد تحولات جذرية في المجال السياسي و الثقافي في موريتانيا فقد قامت قبائل المغافرة القادمة من الشمال بعملية انتشار في البلاد، مؤسسة إمارات قوية ففي أدرار: إمارة أولاد يحيى من عثمان، وإمارة اترارزة في الجنوب الغربي (الكبلة) وإمارة البراكنة في وسط الجنوب، وهما إمارتان مطلتان على النهر السنغالي وإمارات أخرى في الحوضين إضافة إلى إمارة ايدوعيش التي هي امتداد للدولة المرابطية، ويمكن القول أن كل قبيلة حسانية تشكل إمارة مصغرة، وهناك قبائل زاوية لها مجالها الذي تحميه بالقوة مثل لغلال، كنته، ايدو الحاج، أولاد بسباع، تجكانت، الرقيبات ....الخ يضاف إلى ذلك بروز التجمع الشمشموي ذي الطابع الديني، بالإضافة إلى قبائل تندغة والمدلش والسماسيد وايجبجبة.

وقد وقع صدام بين القبائل الحسانية وقبائل الزوايا من اجل إقامة حاكمية دينية وهو ما عرف بحرب شربيه 1644 م – 1674 م وقد قاد ناصر الدين التحالف الديني أما المعسكر الحساني فقاده هدي ولد احمد بن دمان وقد تمكنت القبائل الحسانية من حسم الأمر ، ولهذه الحرب نتائج حاسمة على تشكيلة المجتمع الموريتاني فقد خضع لهيمنة قوة عسكرية إماراتية ظلت في حالة تصادم وصراع على السلطة ، وقوة روحية ما فتئت تتنامى لا يقل نفوذها عن نفوذ الإمارة كمشيخات أهل محمد فاضل في الجنوب والشمال وأهل الشيخ سيد المختار الكنتي ، وأهل الشيخ سيديا .

لقد سرعت هذه الحرب من وتائر النهضة الثقافية وتعريب اللهجة الصنهاجية ، والاهم من ذلك أنها امتدت إلى الضفة الجنوبية فأكملت اسلمة الإمارات السنغالية في فوتا وجولف وكايور.... مما خلق علاقات ثقافية وروحية متشابكة بين سكان ضفتي النهر ، وستحتاج الدولة الاستعمارية إلى جهود لكسر هذه العلاقات بين الضفتين كمدخل للتغلغل في بلاد البيضان .

و قبل الحديث عن هذا التغلغل نذكر بان فرنسا قد تمكنت من فرض وجودها في الجزائر وساحل العاج وغينيا والسينغال ومالي ووسط إفريقيا وفرضت وصايتها على سلطان المغرب ولم يبق لها إلا القطعة الموريتانية خصوصا أن تأخرها أتاح لقوة أخرى بريطانيا التدخل في ذلك المجال الترابي وحصلت على إقليم الساقية الحمراء ووادي الذهب ليقطع تسلسل المستعمرات الفرنسية .

بدأت سياسة التدخل بالهيمنة على تجارة الشواطئ الموريتانية خصوصا بضاعة الصمغ العربي ، وقد رأينا كيف أقامت مركز سان لويس وكيف استولت على مركز أركين ودخلت في عراك بحري مع أبريطانيا على مركز بورتانديك والذي وصل إلى ذروته سنوات 1818 م و 1819 م وهي إذ أحست بالعجز عن الحسم العسكري مع الانكليز فقد لجأت إلى تكتيك آخر وهو إطلاق النار على الأهالي الذين يقتربون من السفن الانكليزية ، وذلك لتوجيه الأهالي نحو نقطة تسويق فرنسية على ضفة النهر ، يضاف إلى ذلك أنها مارست سياسة الصمغ القائمة على دفع إتاوات للزعماء المحليين وإغداق الهدايا على تجار الصمغ ، ودفع رسوم لمحاربي الضفة الغربية لتامين مرور البضائع الفرنسية وتسويقها ، وستصبح قوة هذه الحركة التجارية عاملا قويا في تأخير احتلال موريتانيا اذ كانت طبقة التجار في الضفة الجنوبية يعارضون بشدة القيام بالأعمال الحربية في الشمال خشية من كساد تجارتهم مع البيضان .

قامت سياسة فرنسا ازاء الموريتانيين على عقد الاتفاقيات مع كل القبائل مهما كان وضعهم السياسي ، ثم تلا ذلك الاتفاقيات مع أمراء الترارزة والبراكنة وكانت العلاقات متقلبة بسبب الفتاوى الداعية إلى مقاطعة النصارى وكذلك الاضطرابات في الإمارات والتنافس بين الأمراء .

وقد كانت القوى الاستعمارية الأخرى خصوصا الانكليز تشجع هذه الصراعات ، وتوضح الاتفاقيات التالية مسار المجهود الفرنسي في الهيمنة على التجارة والنفوذ على بلاد البيضان :

–1717 م وقعت شركة الهند الفرنسية اتفاقية مع اعل شنظورة أمير اترارزة يلتزم فيها ألا يمارس التجارة مع أية قوة استعمارية ما عدى فرنسا.

وقد حدد الحاكم الفرنسي للسينغال اندريه برو 1702 (Andre Prue م – 1724 م) قواعد السياسة التي تحكم العلاقة مع الإمارات الموريتانية المجاورة للنهر:

• الزعماء السينغاليون سيطروا بهم فرنسا على مستعمراتها

– حصر التقاط الصمغ في تابعية الأمير

– عدم بيعه لقوة اجنبية اخرى

– عدم رفع السعر من طرف واحد

– تامين سلامة المراكب التجارية النهرية

ويلاحظ ابتداء من سنة 1819 م إلى 1832 م وجود كم هائل من الاتفاقيات بين الفرنسيين وأطراف موريتانية متعددة: أمراء واعيان وقبائل (ايدوالحاج ، أولاد بسباع ، أولاد البوعلي) ، واللافت للنظر في الاتفاقية المبرمة بين الحاكم الفرنسي للسينغال Le coupe وأمير اترارزة بتاريخ 7/7/1821 أن هذا الأخير أصر على التمسك بحقوق اترارزة في الوالو مما يؤكد أن نفوذ الإمارة كان ممتدا إلى ما وراء النهر ولم تقلص فرنسا هذا النفوذ إلا بعد الضعف الذي شهدته الإمارة بسبب الاقتتال الداخلي ، وهذا ما تؤكده حرب والو 1834 م التي اجبر فيها محمد الحبيب أمير الترارزة على التنازل الرسمي أمام الحاكم الفرنسي بيجول Pujol عن كل حقوق اترارزة في إمارة والو ، تلا ذلك توترات سنة 1843 م حين رفض بعض التابعة جنوب النهر دفع رسومات لإمارة اترارزة بتشجيع من الفرنسيين ، وكذلك إجبار الملكة جمبت على الاعتراف بالسلطة الفرنسية.

وهناك اتفاقيات مماثلة للإدارة الفرنسية مع أمراء البراكنة (احمدو ولد سيد اعل 1819 م) ، ومع ايدوعيش (محمد ولد محمد شين 1821 م) و كانت الغاية منها تامين التجارة مع فرنسا وسلامة سفنها على الضفة الشمالية .

وهكذا فان منتصف القرن 19 م شهد هيمنة فرنسية على ضفتي النهر وبالتالي جرى تماس بين المستعمرة الفرنسية وبلاد البيضان لكن فصل الضفة الجنوبية عن إمارات الشمال لم يتحقق إلا في مستهل النصف الثاني مع الحاكم الفرنسي فيدرب faidherbe الذي بدأ معه مسلسل احتلال موريتانيا .

ولم تستسلم إمارة اترارزة بسهولة لهذا الوضع الاستعماري الجديد فقد قام الأمير محمد الحبيب بمحاولة أخيرة لاستعادة سان لويس وإعادة بسط نفوذ الإمارة جنوب الضفة لكن فيدرب قابله بالحزم

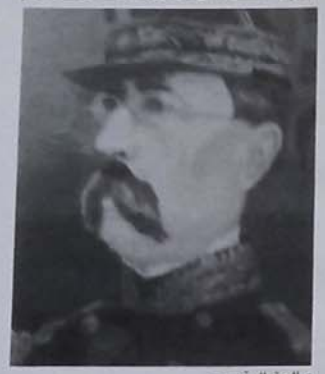

• الجنرال فيدرب

وشن حربا مفتوحة على الإمارة ، فوصلت طلائع جيشه إلى اركيز ولم تكن كفة ميزان القوة في هذا الصراع متوازنة بسبب تفوق فرنسا العسكري .

وقد أثار هذا التطور مخاوف الزعامات المحلية فعقد اجتماع (سهوة الماء) بمبادرة من الشيخ سيديا الكبير وبحضور محمد الحبيب وأمير البراكنة سيدي محمد .

و رغم بعض الانتصارات العسكرية التي حققها جيش اترارزة والبراكنة في جنوب النهر فان تطور ساحة المعركة أجبر الإمارتين على تقديم تنازلات حاسمة وإيقاف العمليات العدائية ضد فرنسا ، فأبرمت اتفاقية بتاريخ 20/5/1858 م بين سلطة الاحتلال وزعماء اترارزة يتنازلون بموجبها عن كل حقوق لهم في إمارات والو وجامبور وديمان ويقبلون بتجارة حرة في الصمغ ويستبدلون الإتاوات بضرائب محدودة.

كما عقدت اتفاقية مماثلة مع البراكنة في بودور 18/7/1858 م .

ومن اجل تثبيت الوجود الفرنسي أقام فيدرب على ضفة النهر اليسرى مدنا عديدة مثل ريتشارد تول ودكانا ومامنكوم ولامبصار وبودور ، وهكذا هيأ فيدرب الظروف المناسبة للتغلغل إلى بلاد البيضان.

وعزز ذلك بتكثيف رحلات الاستكشاف إلى موريتانيا ، ومن أشهر المستكشفين رينيه كايه Rene CAILLIE الذي تظاهر بالإسلام ليجمع معلومات كثيرة عن السكان ، ومنهم المترجم السنغالي الشهير بابي المقداد (الأب) الذي زار اينشيري والصحراء الغربية والجنوب المغربي وذلك سنة 1860 م وفي نفس السنة قام عدة ضباط فرنسيين بزيارة البر الموريتاني كزيارة بوريل Bourrel لبراكنة والملازم غليون صال لتكانت والبراكنة والحوض ، واستطاع ابن أبي المقداد من توقيع اتفاقية مع المختار ولد احمد ولد عيدة.

أما العنصر الثاني الذي هيا به فيدرب احتلال بلاد البيضان فهو عملية الاختراق التي قام بها للبلاد من نواح متعددة ، ففي شرق البلاد و بعد استيلاء الفرنسيين على نيورو وولاته والتغلب على حركة الحاج عمر ، بدأت علاقات تفاهم ومعاهدات بين إدارة الاحتلال وقبائل مشظوف بزعامة أميرهم المختار ولد احميمد سنة 1893 م ، ووقعوا اتفاقية سلام مع قبيلة كنته سنة 1890 م وكذالك مع أولاد الناصر ، فلم يبق أمام الإدارة المركزية الفرنسية بقيادة فيدرب سوى تقرير نوعية الاحتلال ، هل سيكون بالطرق السلمية أو بالقوة العسكرية مع التغلب على تردد بعض المستشارين و المتنفذين في دوائر الاحتلال الفرنسية حول جدوائية إثارة صراع في بلاد البيضان .

وفي الحلقة القادمة سيكرس الحديث لدخول فرنسا إلى موريتانيا وظهور أول تشكيلة من الحرس الوطني ...

الأمير سيد احمد ولد المختار

انسجاما مع منطلقاتها الرامية إلى تعريف القارئ بشذرات من تراث الأمة سعيا تمثل معاني ودلالات روح هذا الماضي بأسمى صوره باعتباره ذاكرة الأمة واللبنة الأساسية لأي مشروع نهضوي يسير وفق خطى متوازنة تراعي المكون القيمي بتواز مع الإبداع المادي، فان مجلة الحرس الوطني والتي ما فتئت تراعي هذا الطرح من خلال سلسلة التعريف بشخصيات ورموز متنوعة تنوع تراث الأمة تخرج في هذا العدد من مخزون هذا التراث شخصية الأمير الفذ سيد احمد ولد المختار المباركي سليل تلك الإمارة المغفرية التي اجمع الخيال الشعبي الموريتاني على تمجيدها وذلك بفضل ما جسدته عبر تاريخها من نهج عروبي قح على صعيد الفكر والممارسة حيث قيم الإباء والشهامة والوضوح مما أسهم إسهاما جليلا في تشكل الموروث الثقافي في بعده القيمي للأمة، وغني عن البيان الدور المحوري الذي لعبته تلك الإمارة المغفرية في تخليد الفن الشعبي الموريتاني بتميزه وثرائه باعتباره القالب الفني والثقافي المتماهي مع جدلية التاريخ والإنسان، وبعد الأمير سيد احمد ولد المختار احد رموز أمراء أولاد أمبارك الذين عطوا دفعا لهذا التراث، ترى من هو الأمير سيد احمد ولد المختار؟

مولده ونشأته :

ولد الأمير سيد احمد ولد المختار ولد سيد احمد ولد هنون ولد يوسف ولد محمد الزناكي ولد أعمر ولد الفحفاح المباركي المغفري الحساني سنة 1803 م على الأرجح في ظل حكم أبيه المختار ولد سيد احمد الذي يقول عنه العلامة المؤرخ صالح بن عبد الوهاب الناصري في كتابه: (الحسوة البيانية في الأنساب الحسانية) انه كان من أجلاء العرب حيث كانت تحكم أهل المختار ولد سيد احمد تحكم المنطقة الممتدة من الإمارة وفق التوزيع الفيدرالي الحالي حيث عرفت المنطقة بـ (الكاشوش) أي الأربعة وقد يكون مرد تلك التسمية يعود إلى الأهمية الإستراتيجية والتعبوية التي تلعبها المجموعة باعتبارها المتلقي الأول.

تولى سيد احمد ولد المختار الإمارة بعد وفاة أبيه المختار ولد سيد احمد، فعمل على اتساع رقعة الإمارة حتى منطقة (كنغي) الموجودة حاليا ضمن الحوزة الترابية لجمهورية مالي المجاورة وقد تميز الأمير سيد أحمد ببعض الصفات الخاصة بين أقرانه ومعاصريه من بني عمومته، ولعل من ابرزها قوته الجسمية الفائقة، حيث يروى انه نادرا ما يلتحم بفارس إثناء النزال إلا وقتله مع جواده، وذلك انه يحمل الاثنين معا ثم يجلد بهما الأرض، لذلك لا غرو إذا شبهه الفنان سيد احمد ولد اوكيل الذي عاصره بالأسد.

كما تميز كذلك بوعيه السياسي الفائق وذلك ما تجسد من خلال رفضه الوقوف إلى جانب أي من الفرقاء المتنازعين في عهده أو إعانته على الآخر حيث رفض إمداد السلطان خطري ولد أعمر ولد اعلي ضد أهل يوسف متذرعا بأنه لن يكون أول من يسعى في انهيار النظام السياسي لأولاد أمبارك، لذا تميزت فترة حكمه التي امتدت زهاء 40 سنة بالاستقرار، رغم معاصرته لرموز من أقوى أمراء وفرسان أولاد أمبارك، حيث عاصر الأمير عثمان ولد هنون ولد بوسيف زعيم أهل هنون ولد لعبيدي، وكذا عثمان ولد احمد ولد أحمد ولد بكار الموصوف بالفروسية دفين (تامورت محمودة)، وكذا السلطان أعمر ولد اعلي وابنه خطري ولد أعمر ولد اعلي سلاطين أهل بهدل بالإضافة إلى خطري ولد أحمد زعيم أولاد العالية وفارسهم بلا منازع هذا فضلا عن سيد احمد ولد أمحمد ولد احمد ولد اللب زعيم أولاد لغويزي.

ورغم هذه المعاصرة لجيل من أقوى أمراء أولاد أمبارك لم يجد الفنان الشعبي غضاضة في تمجيد خالد لسيد احمد ولد المختار سارت به الركبان ورددته حناجر الفنانين على مر السنين، حيث يقول في شاهد (انترش):

سيد احمل المختار
اعل حسان اشريف
ادوم بالقهار
واتعين بالطيف

ومما لا جدال فيه خصلة الكرم التي كان يتصف بها سيد احمد ولد المختار حيث شملت عطاياه القاصي والداني في زمانه.

توفي الأمير سيد احمد ولد المختار بعد عمر ناهز 70 سنة، مخلفا أبناءه بوسيف والمختار وعابدين وعمر والباز واعل وغيرهم بعد أن وطد لهم الملك وخلد مجدا للأسرة التي كانت من اقل فروع الإمارة حروبا داخلية، وتواجدهم اليوم في بلدة تمزين التابعة لمقاطعة كوبني وكذلك قرية النوارة التابعة لبلدية كوكي بمقاطعة كوبني.

ويوجد قبر الأمير سيد احمد ولد المختار اليوم بموقع حاسي لحمر قرب مركز اعوينات ازبل الإداري بعد حياة حافلة بقيم البطولة والإباء.

عابدين الملقب اعبوده ولد سيد احمد

تعزية

بلغنا والمجلة تحت الطبع وفاة المغفور له عابدين الملقب اعبوده حفيد صاحب الترجمة، وبهذه المناسبة نرفع خالص تعازينا القلبية الى اسرة الفقيد.
وإنا لله وإنا إليه راجعون.

زينا العسكري

العقيد اسماعيل ولد الشيخ احمد

يعتبر الزي العسكري مقوما أساسيا في الحياة العسكرية النظامية، فهو الذي يحدد هوية العسكري ويدخله في دائرة رموز السيادة الوطنية ويكسب الجنود طابع التوحد والانسجام والتميز.

ولحيوية هذا العنصر تشدد القادة العسكريون في وجوب العناية بالهندام ونظافة الملابس وارتدائها بشكل سليم، واعتبر هذا الاهتمام مؤشرا بالغ الدلالة على مدى الانضباط لدى الجندي واحترامه لمؤسسته العسكرية.

والمتأمل في مكونات هذا الزي سيلاحظ مجموعة من الرموز المتجاورة(ألوان، شارات، صور...الخ)، وسيدرك أن هذه الرموز ماهي إلا مفردات لغة مجردة وعالمية وبسيطة ويفهمها الجميع وتتحدث عن رتبة من يحملها وعن قطاعه ووحدته ومهمته ...الخ

ومن هنا كانت الحاجة إلى أن تظل مفردات هذه اللغة الرمزية موضع تعهد وصيانة دائمتين. وللزي العسكري مستلزمات تشكل جزءا لا يتجزأ منه مثل الحذاء والقبعة والملابس الداخلية والحقيبة والبطانية والخيمة في أحيان كثيرة.

ويعتبر توفير الملابس العسكرية بمواصفاتها الكثيرة التي تراعي الجودة والقوة والوسط الجغرافي من أكثر الأشياء صعوبة وكلفة.

ويتميز قطاع الحرس الوطني بزيه وشاراته التي تتحدث عن تاريخ طويل من التحول و التجديد.

ومن الشرف للقطاع انه يملك زيا أصيلا مرتبطا بالفلكلور الوطني يرتديه في المناسبات الخاصة، وعرف به منذ الاحتفال الأول لرفع علم الاستقلال الوطني وهو زي الجمالة الآن.

وتكشف شارات الحرس الوطني عن حضور رمزي للتراث الوطني كالنسر والجمل والنمر بالإضافة إلى رموز تشير إلى مهام الوحدة التي تستخدمها وهو عمل من إبداع أفراد الحرس الوطني.

ولم تكن عملية توفير ملابس أفراد القطاع تخضع لمعايير واضحة بما فيه الكفاية مما نجم عنه وجود ملابس هشة وسريعة الترهل. وفي هذه السنة وضعت معايير ومواصفات محددة لتوفير الزي الموحد للحرس الوطني تراعي الجودة والقوة وتناسب البيئة الصحراوية لبلادنا مما يعني زيادة القطن في مكوناتها على سبيل المثال. يضاف إلى ذلك أن قيادة الحرس الوطني دأبت على دعم وتحسين أداء ورشات الخياطة والتي أصبحت تنتج الكثير من المستلزمات الضرورية كالحقائب والخيام والبطانيات والبدلات الخفيفة بكلفة بسيطة، وهو ما يوفر على بلادنا مبلغا هاما من العملات الصعبة.

أدب وطرائف

من شعر الحماسة

تعود المقاتل العربي أن ينشد وهو يتجه إلى مبارزة حتى الموت شعرا سريعا من مجزوء بحر الرجز ، والغالب ألا يتجاوز ثلاثة أشطار مصرعة ، وربما أنشد هذا الشعر بعد الخروج من المعركة أو النجاح في تحقيق غارة مربحة.

فهذا البختري يوم بدر يرتجز قبل مصرعه بعد أن أعطي الأمان دون رفيقه ، ففضل الموت على أن يتنازل عن رفيقه:

لا يسلم ابن حرة زميله
حتى يموت أو يرى سبيله

وحتى عدو الله أبو جهل لعنه الله ارتجز وساقه مقطوعة :

ما تنقم الحرب العوان مني
بازل عامين حديث السن
لمثل هذا ولدتني أمي

ويوم احد ارتجز أبو دجانة رضي الله بعد أن اخذ السيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أنا الذي عاهدني خليلي
و نحن بالسفح لدى النخيل
ألا أقوم الدهر في الكيول
أضرب بسيف الله و الرسول

ضرب شجاع ماجد بهلول
وفي معركة صفين و قد اشتد القتال، اندفع عتبة بن أبي وقاص و هو شيخ طاعن في السن قائلا:

أعور يبغي أهله محلا
قد كابد الحياة حتى ملا
لابد أن يفل أو يفلا

فالشاعر يرسم لنفسه صورة توحي كلها بعدم المبالاة بالحياة و التصميم على النيل من أعدائه.

ومن شعر الحماسة رجز لسيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في غزوة خيبر:

أنا الذي سمتني أمي حيدره
كليث غابات كريه المنظره
اضرب بالسيف رؤوس الكفره
أكيلهم بالصاع كيل السندره

فهو هنا يوظف صورة الأسد لإنزال الرعب بأعدائه ، و يقال أن أمه فاطمة بنت أسد سمته على أبيها. ومن عذب شعر الحماسة رجز للصحابي كرز بن جابر يدافع عن رفيقه خنيس بن خالد رضي الله عنهما بعد أن هجم عليهم المشركون يوم فتح مكة:

قد علمت صفراء من فهر
نقية الوجه نقية الصدر
لأضربن اليوم عن أبي صخر
وكان قد وضع أبا صخر(خنيس)
بين رجليه ودافع عنه حتى استشهد رضي الله عنه.

ويكثر شعر الحماسة في شعر الخوارج ، فهم قوم قد خاضوا معارك كثيرة غير متكافئة ، إذ كان عددهم يبلغ أحيانا أربعين مقاتلا مقابل الآلاف من أعدائهم ، فكانوا بحاجة إلى شعر يحمس الشباب ، ويفلسف معنى الحياة و الموت ، حتى يجعل كفة التضحية بالحياة تميل ، فيتم تسكين النفوس عندما تشاهد الموت يسعى إليها ، يقول خليفتهم قطري بن الفجاءة:

أقول لها وقد طارت شعاعا
من الإبطال ويحك لن تراعي
فصبرا في مجال الموت صبرا
فما نيل الخلود بمستطاع
وما ثوب البقاء بثوب عز
فيطوى عن أخي الخنع اليراع
ومن لم يغتبط فيعش ويهرم
وتسلمه المنون إلى انقطاع
سبيل الموت غاية كل حي
وداعيه لأهل الأرض داع
وما للمرء خير في حياة
إذا ما عد من سقط المتاع

فالشاعر يعترف وهو البطل المجرب بأن الخوف يساوره في البداية ، ولكنه سرعان ما يستعيد رباطة جأشه ، بمحاورة نفسه حول قيمة الحياة ، فالموت محتوم على كل كائن حي ، والعيش ليس هدفا بحد ذاته خصوصا إذا كان ثمنه الذل والهوان كحياة هذا الجبان (اليراع) أو هذا الإنسان الذي أصبح يشبه المتاع المتروك لتفاهته وحقارته عند الناس..

الواجب

الملازم أول
احمد سالم ولد اسلم

كم مرة ترددت ؟ وكم من حين تداولت فيه حديثا ضمنيا مع نفسي حول أمر قد لايحتاج إلى كثير من الارتياب لدى بعض النخب؟

ذلك التردد الذي لم يكن له أن يتخذ منّي مطية في أمر غير الكتابة في مجلتنا المحترمة (دورية الحرس الوطني) والكامن أساسا في باب الولوج وبعبارة أخرى في منفذ الإسهام في تشييد صرح هذا الانجاز الثقافي المتميز والذي كان لقطاعنا المدى السبق (كعادته في شتى الميادين) في تأسيسه بين قواتنا المسلحة المجيدة منذ ما يربو على السنة.

ولما كان ذلك التريث يدور أساسا حول باب الإسهام ومجال المشاركة متجاوزا عقبة مبدأ الإيمان بالكتابة باعتبارها واجبا أخلاقيا ومهنيا في عنق كل إطار من اطر هذا القطاع ، وانطلاقا من حافز الواجب الذي لم يترك لي ابسط فرصة لتفادي هذا العمل المتواضع ، أردت أن انطلق من حافزي معبرا عن ذلك الشعور الملزم والعامل الموجه لكل سلوكياتنا في كل مكان وإبان أي موقف وذات جميع الأحيان.

فما الذي يعنيه الواجب ؟وما يترتب إزاءه ؟ وكيف لنا أن ننجح في أدائه ؟

أسئلة كثيرة قد لايسمح هذا السياق ببلوغ منتهاها خصوصا إذا تعلق الأمر بنوعية الظروف الأخلاقية التي تفرض على المرء أيا كان ، أن يسلك طريقا قويما في تعاطيه مع وسطه ، انطلاقا من دوره المهني وتناسبا مع مستواه الثقافي.

ذلك المستوى المؤهل في بعض الأحيان إلى الإجبار والمقتصر في بعضها على الاكتفاء بالنصح عبر تبيان الصالح من الطالح أو بتوضيح وتنقيح الضرر والنفع ، والذي يفترض أن يمكن صاحبه ومتلقيه من الوصول إلى الأعمال النافعة وترك الضارة ، وإتباع السلوك الأصح الذي يسترعي انتباه الآخرين ، بما فيه من ايجابية تضمن بلوغ المقصود.

إذ انه من أبجديات الواجب ديمومة الجاهزية لخدمة الأمة ، بجلب المنافع ودرء المفاسد تمشيا مع الأهداف المحددة من طرف مركز القرار أصلا والوافدة عبر سلم متدرج يوصل الواجبات إلى ابعد مستوى في المؤسسة الاجتماعية دون إهمال أي مرحلة علت في هذه السلالم ام سفلت.

وعندما كان من الواجب ابتداء أن نظل مستعدين لأداء ما يترتب علينا من خدمة للوطن فان من الواجب الاستماتة في تادية أي دور أو خدمة تناط بنا أو تكلف بها أو تمليها علينا الظرفية ، في سبيل مصلحة الوطن ، امنيا واقتصاديا واجتماعيا على حد سواء.

ويعني ذلك أن نتسلح منذ الوهلة الأولى بثقافة الوطنية المبنية أساسا على حب الوطن والإيمان به والولاء له.

ويحصل ذلك عن طريق التربية المدنية المنهجة والموجهة صوب الطريق الأسلم الذي يضمن لكل مواطن معرفة ما يجب عليه اتجاه وطنه وماله عليه.

ولست هنا بحاجة إلى الحديث عن أهمية التسلح بالمعارف في شتى مناحي الحياة وإنما أريد من هذه النافذة أن اخلص إلى مبدأ وجوب ما لايتم الواجب إلا به.

حيث انه عندما ارتبط القيام بأي شيء - لزوما - بمعرفته ، وعندما كان وعي الواجب مرهونا بالمرور عبر مدرسة التكوين المدني فان الزاميته وتقدير قيمته ، إنما يحصلان عن طريق الصدور من معين التكوين المعنوي ، إذ يبقى المرء في اغلب الأوقات محتاجا إلى من يذكره بأفضليته وعزه عن باقي الكائنات ضرورة وتنافسه مع غيره من الاوادم عن طريق مردوديته في هذه المجتمعات التي لن يكون لها أن تستغني عن مصدر حياتها ومنبع نموها وسر بقائها الكامن في الإيمان بالذات والكدح في سبيل الرقي بها إلى أقصى مراقي العز والهناء.

تجدر الإشارة هنا إلى عدم إمكانية الاستغناء عن هذا التكوين علما بأنه لايجوز الاقتصار فيه على بعض المعارف دون التمهر في كافة الميادين قصد الوصول إلى مرحلة النضج الذي يتوخى منه الاكتفاء الذاتي وتزكية الغير بإرشاده نحو السبيل الأصلح.

هذا وأنني لم اقصد في هذه العجالة الوقوف على تعاريف دقيقة بقدر ما أردت تبيان أهمية الإيمان بالواجبات وإلزامية أدائها فكريا وأخلاقيا ومهنيا.

وانه من الضروري بمكان أن نعرج على بعض الحالات التي لا غنى عن الإشارة إليها بإيجاز مبالغ فيه من اجل تبيان مدى أهميتها بالنسبة للأفراد وللمجتمعات التقليدية والعصرية.

ويتعلق الأمر في أولوياته بالجوانب الأمنية ، كالدفاع عن الوطن إبان الاعتداء عليه ، وكالإسهام في استتباب أمنه وعودة النظام إليه حين زعزعة احدهما ويتسنى ذلك بالتعاون مع الجهات النظامية المختصة كما هو الحال في شتى المناحي الاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

وانطلاقا من هذا ومن المدلول اللفظي الملزم بالاستجابة بالدفاع لكافة ما تتطلبه خدمة الوطن استقصاء لحيثيات مصلحته العليا فانه من الضرورة التي لا غنى عنها وعي ذلك والتفاني في تبيان أهميته العامة، وفاء بواجب النخبة.

إسلاميات

المقدم محمد ولد محمد المصطفى

صفات الموصوف

لقد جمع الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم صفات المؤمن في الآية (35) من سورة الأحزاب:

(إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما ؟ أفليس من الضروري أن نتساءل كمسلمين ماذا نتحلى به من هذه الصفات ؟ ولماذا لا نحاول أن نتحلى بها جميعا لنفوز بالحائزة التي ذكرها الله جل جلاله في آخر الآية (أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما).

فعل المعروف:

قال الله تبارك وتعالى في المعروف ؟ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ؟ آل عمران 110

وسأل رجل رسول الله صلى عليه وسلم عن المعروف فأجابه:

(لاتحقرن من المعروف شيئا ولو أن تعطي صلة الحبل ، ولو أن تعطي شسع النعل ، ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستقي ، ولو أن تنحي الشيء عن طريق الناس يؤذيهم ، ولو أن تلقى أخاك ووجهك إليه منطلق وان سبك رجل بشيء يعلمه فيك وأنت تعلم نحوه فلا تسبه فيكون أجره لك ووزره عليه ، وما ساءك أن تسمعه فاعمل به وما ساء أنك أن تسمعه فاجتنبه) صحيح البخاري

ومن الحديث السابق يتضح لك ، أخي القارئ، أن الحصول على الحسنات يمكن أن يتم بأسباب كثيرة سهلة وتعرض للإنسان غالبا في حياته.

فقه : سجود السهو

في المذهب المالكي كل نقص في الصلاة يترتب له سجود قبل السلام ويسمى سجود القبلي ، وكل زيادة في الصلاة يترتب لها سجود بعد السلام ويتشهد له ويسمى سجودا بعديا وكل سجود للسهو يترتب على الإمام يجب أيضا على المأموم . إذا كان أدرك معه ركعة . فان كان سجودا قبليا أتى به مع الإمام وان كان سجودا بعديا أتم صلاته ثم يأتي به.

فقه: صلاة الجنازة

عند مالك يكبر في الصلاة أربع تكبيرات من غير ركوع ولا سجود ، يكبر المرة الأولى فيحمد الله ويثني عليه ثم يكبر الثانية ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكبر الثالثة فيشفع للميت يكبر الرابعة ويسلم.

ومن فاته تكبير يقضيه.

وإذا غسل الميت تنزع ثيابه وتستر عورته.

وإذا مات الرجل مع النساء أو المرأة مع الرجال من غير وجود زوج او زوجة للميت فان الرجل يممها في وجهها ويديها وهي تيممه في وجهه والى المرفقين.

سيرة: من قادة الفتح الإسلامي

سعد بن أبي وقاص،

قائد جيوش المسلمين المتوجه إلى فارس ففتح الله على يديه ، وكان احد العشرة المبشرين بالجنة ، وأول من رمى بسهم في الإسلام ، مجاب الدعوة ، فداه رسول الله صلى الله عليه ويلم بأبيه وأمه يوم احد حين كان يناوله النبل ليرمي به المشركين ، واحد أعضاء جماعة الشورى التي عينها عمر بن الخطاب لتعيين خليفة من بعده.

ابو عبيدة بن الجراح،

تولى من بعد خالد بن الوليد قيادة جيش المسلمين في الشام ففتح على يديه مدن كثيرة.

احد العشرة المبشرين بالجنة ، سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم امين الأمة ، واحد الذين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه راض عنهم وامر بان يعرف لهم ذلك ، كان رضي الله عنه حريم الأخلاق شديدا في الحق ونصرة الإسلام ، لاتاخذه في الله لومة لائم.

من كتب السيرة

لقد ألف كثير من العلماء في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم كتبا كثيرة وللعلماء الموريتانيين مساهمة بارزة في فقه السيرة ، ومن هذه المؤلفات:

1. سيرة ابن هشام
2. قرة العينين في غزوات سيد الكونين لعبد القادر بن محمد بن محمد سالم المجلسي المتوفى سنة 1337 هـ
3. نظم غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ، لمؤلفه احمد البدوي بن محمدا المجلسي الشنقيطي (1158-1200 هـ)
4. روض النهاة على شرح نظم الغزوات لحمادة بن الأمين المجلسي (1170- 1256 هـ) وهو كتاب كثير الفوائد.

الشيخ عمر الفوتي

هو الشيخ عمر بن سعيد تال الفوتي درس على علماء فوته وأخذ الطريقة التيجانية عن الشيخ العالم الرباني عبد الكريم الناقل من فوتا جالون ببغينيا وهذا الأخير أخذها عن سيد مولود فال اليعقوبي الذي أخذ الطريقة عن الشيخ محمد الحافظ العلوي الذي أخذها عن الشيخ التيجاني بفاس.

قام الحاج عمر الفوتي برحلات علمية كثيرة قادته إلى الحج وبه استفاد من علماء المدينة وعلماء الحجيج كما مر في طريقه لأداء هذا الفرض بالعالم والسلطان عثمان دان فوديو في شمال غرب نيجريا وهنالك حضر درس عبد الله دان فوديو في الحديث والقرآن كما مر بسلطان دولة حمد الله في ماسنه أحمد لب وأعجب بما قام به من تشييد أركان الدين وترك ذلك في نفسه أثرا فيما بعد.

وفي حجته الثانية التقى بخليفة الشيخ التيجاني ورفيقه لثلاثين سنة السيد سيدي الغالي الذي أعجب بالحاج عمر وبعلمه وتصوفه. وأثناء هذا اللقاء أخذ الشيخ عمر الورد عنه تجديدا لأنه ظفر بأقصر سند، "السند العالي"، إلى الشيخ المؤسس.

ولشدة إعجاب سيدي الغالي بالحاج عمر الفوتي فقد جعله خليفة علي كل المقدمين من التيجانيين في منطقة السودان الغربي وبذا أصبح عند الدارسين المرجع الأول و الأخير لهذه الطريقة في منطقة غرب إفريقيا ، كما أصبحت طريقته ، الطريقة العمرية . الطريقة الأكثر شهرة وانتشارا .

إن كل هذا يعكس علو مرتبة الحاج عمر في العلم والتصوف وتصدره فيهما وهو ما جعله محط أنظار الطلاب والمريدين فأجتمع إليه خلق كثير من شتي الجهات لطلب العلم والتربية، أو لقصد المرابطة في الثغور والجهاد ونشر الإسلام .

ألف الحاج عمر مؤلفات كثيرة من أهمها كتابه في الطريقة التيجانية الذي أصبح مصدرا لاغنى عن قراءته للمهتم بهذه الطريقة ويسمى الرماح أو كتاب رماح حزب الرحيم، وله أيضا رسالة مهمة في الأحكام السلطانية بعث بها إلي العالم القادري سيدي أحمد البكاي بن الشيخ سيدي محمد الخليفة بن الشيخ سيدي المختار الكنتي عنوانها "بيان ما وقع" وقد ترجمت إلي اللغة الفرنسية، ولعل أهم محطات حياة الحاج عمر الفوتي هي الفترة التي أعلن فيها الجهاد ضد الوافد الأوروبي ممثلا في شخصية "فدرب" حاكم سان لويس (اندر).

لقد أقام الحاج عمر مشروع دولة كان لها الأثر البالغ في منطقة غرب إفريقيا خلال القرن الثالث عشر الهجري، واعتبرت عند كثير من علماء المنطقة نموذجا شبه متكامل للدولة الإسلامية حيث وصفها الشيخ محمد المامي في قصيدته الحائية التي يمدحه بها، بأنها مماثلة للخلافة الراشدية أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وتوفي الحاج عمر بعد أن وطد مشروعه السلطاني الإسلامي سنة 1280 هـ/ 1864م وترك خليفته الشيخ أحمد يتابع توسيع الدولة الناشئة.

الأسلحة الموريتانية التقليدية

بندقية "لكشام" وبندقية "1681" ويظهر التشابه بينهما

كانت بلادنا قديما قبل أن تتحكم بها السلعة الغربية الأوربية ودورتها الاستهلاكية، تتمتع باكتفاء ذاتي في مجال إنتاج الأدوات ذات الاستخدام المختلف انطلاقا من المحيط والمنقاش وصعودا إلى الفأس والمنجل والهاون، وتتوفر على حاجياتها من الملابس والمفروشات والأحذية.

ويعود الفضل في ذلك إلى طبقة الصناع المهرة فزودوا المجتمع بحصائر رائعة وتيزيات (حاويات كبيرة مزخرفة)، وبطانيات من الصلود الناعم المزركش بألوان بديعة، ونحتوا من الشجر أواني كل واحدة منها تحفة فريدة، كما نحتوا منه النعال والآلات مفيدة أخرى، بالإضافة إلى تشكيلة فريدة وغنية من الحلي الفضي والذهبي (أساور، خواتم، وخلاخيل ...الخ)

فكانت كل أسرة تتوفر على ما تحتاج إليه، ولم تكن هناك حاجة ماسة الى التطلع إلى الخارج لتوفير الأدوات اللازمة للعيش والبناء والتجميل.

ولكن الذي برع فيه صناعنا التقليديون وبشكل مدهش هو ميدان السلاح، فهم لم يكتفوا بإنتاج الأسلحة التقليدية كالسيوف والرماح والخناجر ولكنهم أيضا تعرفوا في وقت مبكر إلى السلاح الناري، فكانت لهم نماذجهم المتقدمة في هذا المجال، ولك أن تتصور العقبات التي تنتصب أمام صناعة السلاح الناري، إذ يحتاج لتوفير المادة الفولاذية وتحضير مادة البارود، وتامين تقنية آمنة لإطلاق النار والتغذية، فهذا المنتوج ليس لعبة أطفال، انه اللعب بالنار، ويحتاج إلى مهارة وتجربة مرهفة في تحضير عناصر قطعة السلاح.

يزعم الصناع الموريتانيون أن السلاح الذي ودت به فرنسا رجالها من الرماة السنغاليين القرن 19 م وهو بندقية موديل 1861 مقتبسا من صناعتهم، وفعلا يوجد

الشقيب أعلي ولد أحمد شناث

تشابه كبير بين السلاح الموريتاني (الفردي) وسلاح المشاة المذكور على مستوى سبطانة البندقية الوحيدة، ونظام التغذية وإطلاق النار كما أن النوع الثاني من هذا السلاح يشبه الى حد كبير الأطرش الموريتاني.

والحقيقة أن هذا السلاح الذي صنع طبقا لطلب من وزارة البحرية والمستعمرات في فرنسا كان شائعا في غرب إفريقيا جنبا إلى جنب مع السيف والمزراقة.

ومهما يكن عرف الموريتانيون المسميات التالية التي بدأت إنتاجا وطنيا خالصا مع (الكشامة) و(الفردي) ثم بدأت الأسلحة الحديثة في الظهور مثل الوروار والساعية والرباعية والخماسية و (ترانت سيس 36) وكثير من هذه البنادق تمكن الصانع الموريتاني من صناعة وتعديل قطعها وأجزائها بشكل لا يقل جودة عن نسختها الواردة أحيانا.

و تمر صناعة السلاح الناري بالمراحل التالية: البحث عن المعدن من خلال الذهاب إلى مقالع معروفة أشهرها يوجد ب(كدية الجل)، ويمتلك الصانع خبرة ومعلومات متوارثة في مجال الفيزياء يميز بها الصخور المطلوبة، ثم يستخدم الطريقة المكشوفة لفصل الحديد بإخضاع الصخور إلى درجة عالية من التسخين والحرارة.

وبعد فصل المعدن يشرع في صناعة السبطانة والزناد والملحقات الأخرى، مراعيا فيما إذا كان يريد صناعة أكشام يستخدم زنادا واحدا مشتركا أو زنادين مستقلين.

وبعد اكتمال جسم البندقية يتم الانتقال إلى توفير مادة البارود والرصاص، وهنا تتدخل تجربة الصانع وذكاؤه، فيحصل على بعيته من وسطه الطبيعي اعتمادا على خبرة كيميائية بسيطة، فيستخرج مادة البارود من الحشرات وأعضاء بعض الحيوانات بطرق معقدة وبعد مراحل دقيقة من المعالجة والتخصيب.

ويتم صناعة الرصاص بأشكال وحجوم مختلفة أشهرها الرصاصة المدورة، وتبدأ التغذية من فوهة السبطانة بآلة خاصة لحشو البارود تعرف (بالمدك) ويهيأ لذلك مجثم يشبه الندي (البزول) لشحنه بالمادة المتفجرة وبعد الحشو يضغط بمادة مناسبة كالبعر والروث ويشتمل السلاح على منظومة اطلاق فنية تتكون من زناد وطارق وقطع خاصة بالتسليح أو للربط بين أجزاء المنظومة.

أما نظام الصاعق التلجيري فاستخدم في البداية زنادا لقدح حجارة خاصة بذلك تنطلق منها شرارة عبر مادة نباتية (البور) إلى المادة المتفجرة، وفي فترة لاحقة تم الاعتماد على قوة صعقة الزناد لتفجير حشوة البارود.

ومن الواضح أن الكفاءة النارية كانت محدودة وبطيئة ومدى الرماية يعتمد على نوعية المادة المتفجرة وطريقة الحشو، فكانت الرصاصة الأولى شديدة البأس تعرف عندهم ب(المكتنة) وبعد ذلك يصبح إطلاق النار عبارة عن انفجارات دخانية قصيرة المدى.

وإننا لواثقون انه لو وجهت صناعتنا التقليدية نحو صناعة السلاح مع توفير المادة والتكوين اللازم لقدمت إبداعات ومنتوجات مدهشة في جودتها وشدة باسها.

حملة تحسيس ضد السيدا

في إطار البرنامج الوطني لمكافحة السيدا تنظم الآن حملة تحسيس وتوعية حول هذا المرض علي مستوى الحرس الوطني وبهذه المناسبة جرى تجمع حاشد لأفراد الوحدات العاملة بانوا كشوط بساحة العرض بقيادة الأركان بحضور العقيد كان حامدين, منسق اللجنة القطاعية لمكافحة السيدا على مستوى القوات المسلحة وقوات الأمن و المقدم إطول عمر ولد أياهي, قائد تجمع القيادة والدعم والخدمات. وفي كلمته أمام الحضور, دعا العقيد الطبيب الى ضرورة الوعي بوجود هذا الداء مبينا أنه على مستوي القوات المسلحة وحدها تم تسجيل عشرين حالة إصابة وقد توفي حتى الآن ستة من هؤلاء المصابين ويتلقى الباقون العلاج والعناية بمركز الرعد التابع للجنة القطاعية للقوات المسلحة وقوات الأمن.

كما نبه العقيد الطبيب إلى أن طرق الإصابة بهذا الداء هي:

- طريق الجنس
- طريق الدم
- من الأم الى مولودها (أثناء الحمل أو الولادة أو الرضاعة)

وقدم إلى نبذ كل المسلكيات التي تؤدي الى الإصابة بهذا المرض وإلى التحلي بالقيم الإسلامية وإتباع السلوك المسنون من خلال الوفاء الزوجي وتجنب الزنى والحث على ضرورة استخدام العازل بالطريقة الصحيحة كاجراء وقائي ضد هذا الداء القاتل.

وفي ختام كلمته نوه العقيد الطبيب كان بأهمية الكشف الطبي مؤكدا أنه يتم بطواعية وسرية تامة في العديد من المراكز منها المستشفى الوطني ومستشفى صباح والمستشفى العسكري ومستشفى كيفه.